الفصل الثامن:

الحرب على الجبهة اللبنانية

آمال الخزامي

ظلت القضية الفلسطينية هاجسًا لبنانيًا، منذ كانت تلك القضية، مطلع عشرينات القرن العشرين، وخلال الحركات الثورية الفلسطينية (١٩٢٠/ ١٩٢١/ ١٩٢٤/ ١٩٢٩/ ١٩٣٣/ ٣٦- ١٩٣٩)

فقد قرر " اتحاد الأحزاب اللبنانية لمكافحة الصهيونية "، في جلسته، بتاريخ ١٤ كانون الثاني/ يناير ١٩٤٧، إرسال مذكرة إلى وزير الخارجية البريطانية، إرنسيت بيفن، حدد فيها الاتحاد موقفه من مؤتمر لندن، المنعقد في ذلك الوقت، لدراسة الوضع في فلسطين. أكدت المذكرة على رفض استمرار الانتداب البريطاني، ووجود الجيش البريطاني في فلسطين، وعدم قبول استمرار الهجرة اليهودية إلى فلسطين. وأشارت المذكرة إلى أن المؤتمرات ولجان التحقيق، التي تعقد من أجل قضية فلسطين، مجرد محاولات لكسب الوقت، وإضاعة الفرص على العرب (١).

كما أرسل " اتحاد الأحزاب اللبنانية لمكافحة الصهيونية " مذكرة إلى الوزير المفوض البريطاني، في بيروت، في ٢٣آذار/

---

(١) موقع هيئة الاستعلامات الفلسطينية الإلكتروني، " ملف النكبة ".

مارس ١٩٤٧، احتجاجًا على قرار الأمم المتحدة بتعيين لجنة جديدة لبحث المسألة الفلسطينية، بناءً على إصرار المندوب البريطاني في فلسطين على ذلك، وتضمنت المذكرة أن هذا القرار لا مبرر له، خصوصًا وأن قضية فلسطين لم تعد في حاجة للدرس والتحقيق [١].

إلى ذلك شارك لبنان رسميًا في الدورة العادية لمجلس جامعة الدول العربية في آذار/ مارس ١٩٤٧، ورغم انشغال الوفد اللبناني في خلافاته الشخصية، فإنة استطاع أن يشارك في اجتماعات مجلس الجامعة، وعاد إلى لبنان، معلنًا في أول نيسان/ إبريل ١٩٤٧، تأييد الحكومة والشعب في لبنان للشعبين، الفلسطيني والمصري، في نضالهما من أجل الاستقلال [٢].

دعت لبنان إلى عقد مؤتمرات عربية عدة، من أجل القضية الفلسطينية، وكانت الدول العربية حريصة على تلبية الدعوة. ففي بيروت اجتمع وزراء خارجية الدول العربية، مع لجنة التحقيق الدولية، في ١٩٤٧/٧/١٧، مؤكدين على ما ورد في المذكرة المقدمة من " الهيئة العربية العليا "، الممثلة للشعب العربي الفلسطيني، ورئيسها، الحاج محمد أمين الحسيني، وهي أن فلسطين جزءٌ لا يتجزأ من البلاد العربية، ولا سبيل لحل القضية بدون الاستقلال التام، وأن الصهيونية تستهدف البلاد

(١) حسان حلاق، **موقف لبنان في القضية الفلسطينية (عهد الانتداب الفرنسي وعهد الاستقلال ١٩١٨- ١٩٥٢)**، ط ١، منظمة التحرير الفلسطينية، مركز الأبحاث، ١٩٨٢، ص ١٦٢.

(٢) **المصدر نفسه**، ص ١٦٣.

العربية، ما بين النيل والفرات وأن التساهل لا يفيد في حل القضايا الوطنية [١].

وكان الإضراب العام المنظم قد أعلن، في ٣ تشرين الأول/ أكتوبر ١٩٤٧، احتجاجًا على توصيات لجنة التحقيق الدولية بتقسيم فلسطين، وأغلقت مدينة بيروت، تمامًا، بدون مظاهرات [٢].

لبت اللجنة السياسية لجامعة الدول العربية دعوة رئيس الجمهورية اللبنانية بشارة الخوري، لعقد اجتماعها في صوفر بلبنان، في الفترة من ١٦ - ١٩ أيلول/ سبتمبر ١٩٤٧، ورفضت اللجنة توصيات لجنة التحقيق الدولية، وقررت جمع الأموال للدفاع عن فلسطين، ودعم شعبها، وإمداده بالسلاح، وأوصت اللجنة الدول العربية بإيواء أطفال ونساء عرب فلسطين، إذا ما وقع في فلسطين ما يستدعى ذلك. كما بحثت اللجنة كيفية تنفيذ المقاطعة ضد بريطانيا، والولايات المتحدة الأمريكية [٣].

كما صادق المجلس اللبناني، في ٥ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٤٧، على تخصيص مليون ليرة لبنانية، للدفاع عن فلسطين، وتبرع النواب بشهرٍ من راتبهم. وأسهم المجلس البلدي، أيضًا، بمبلغ مئة ألف ليرة، واستنكر المجلس قرار التقسيم، واعتبر قيام الدولة اليهودية يهدد أرض لبنان، وحرياته، بصفة خاصة، والكيان العربي ككل [٤].

(١) هيئة الاستعلامات الفلسطينية، **مصدر سبق ذكره**.
(٢) حلاق، **مصدر سبق ذكره**، ص ١٧٨.
(٣) هيئة الاستعلامات الفلسطينية، **مصدر سبق ذكره**.
(٤) حلاق، **مصدر سبق ذكره**، ص ١٨٦.

وقد جاءت ردود الفعل اللبنانية الشعبية، على قرار تقسيم فلسطين عنيفة وقوية، بداية من التظاهر، وصولاً إلى الهجوم على المحلات اليهودية، في مختلف المناطق اللبنانية، كما أعلن الإضراب العام وجمعت التبرعات من أجل فلسطين [١].

دور لبنان في الحرب:

تعد حرب ١٩٤٨، الجولة العسكرية الأولى التي خاضها العرب ضد الغزوة الصهيونية لفلسطين، وشاركت فيها الجيوش النظامية لخمس دول عربية، هي: مصر، وسوريا، والأردن، والعراق، ولبنان، وقد بدأت الحرب كما هو معروف في ١٩٤٨/٥/١٥.

معروف أن الجامعة العربية كانت عقدت اجتماعاتها، بتاريخ ١٩٤٧/٩/١٦، في صوفر (لبنان)، وفيه قررت تقديم أقصى ما يمكن من الدعم العاجل لشعب فلسطين، في حال إقرار التقسيم، ثم قررت الجامعة، في اجتماعٍ آخر، عقد في عاليه (لبنان)، بتاريخ ١٩٤٧/١٠/١٥، تقديم ما لا يقل على عشرة آلاف بندقية، مع ذخائر إلى أهل فلسطين، واختيار نخبة عسكرية، لإعداد الدفاع عن عروبة فلسطين [٢].

أ- الدور السياسي:

انطلقت الحكومة اللبنانية للدفع عن فلسطين من مبادئ عدة، سياسية وعسكرية، منها الخطر الصهيوني على لبنان، ومشاركة الدول العربية في الدفاع عن فلسطين، فضلاً عن إرضاء الفئات الشعبية اللبنانية،

(١) **المصدر نفسه**، ص ١٨٣.

(٢) **الموسوعة الفلسطينية**، ط١، القسم العام، المجلد الثاني، دمشق، ١٩٨٤، ص ١٥٠.

المطالبة بدعم القضية الفلسطينية.

حرصت الحركة الصهيونية، مع بداية عام ١٩٤٨، على إمداد يهود بيروت بالسلاح، ليتمكنوا من حماية أنفسهم، ولتنفيذ ما يطلب منهم من أعمال تخريبية في لبنان. وقد اكتشفت الشرطة اللبنانية أسلحة متنوعة، مخبأة في حديقة بالحي اليهودي في بيروت، مما دفع السلطات اللبنانية إلى ملاحقة العصابات الصهيونية، التي كانت وراء هذا العمل [١].

في الوقت نفسه قامت الجمعيات والهيئات الإسلامية في لبنان بالعمل، والحث على الدفاع عن فلسطين، وأثناء الاحتفال بالمولد النبوي، حرص الرئيس بشارة الخوري على حضور الاحتفال، وأكد، في كلمته التي ألقاها بهذه المناسبة، تأييده للقضية الفلسطينية [٢].

في تصريح لرئيس الوزراء اللبناني، رياض الصلح، أمام لجنة الشئون الخارجية بالبرلمان اللبناني، قرر بأن لبنان سوف يقدم المال والعتاد والرجال لفلسطين، في " حدود إمكاناته، وفق هذه الإمكانيات، إذا لزم الأمر " ! كما سمح الصلح للقوات العربية غير اللبنانية بالدخول إلى فلسطين، عبر أرض لبنان الجنوبية [٣].

في الوقت نفسه صرح رئيس أركان حرب الجيش اللبناني، اللواء فؤاد شهاب، بأنه يعارض فكرة الهجوم، وأن الجيش اللبناني لا يستطيع القتال، وإذا كان لابد لهذا الجيش من الاشتراك في حربٍ نظامية، فعليه

(١) حلاق، **مصدر سبق ذكره**، ص ١٩٣.
(٢) **المصدر نفسه**، ص ١٩٤.
(٣) **المصدر نفسه**، ص ١٩٥.

أن يتخذ لنفسه خطة الدفاع عن حدوده، وقد حسم رئيس الجمهورية اللبناني، آنذاك، بشارة الخوري الموقف، بتأييد شهاب، ووقف الجيش اللبناني عند حدود بلاده، مدافعًا [١].

على صعيدٍ آخر، كان هناك بعض القوى المناهضة لحقوق الشعب الفلسطيني، وتقدم المساعدات للصهاينة، فضلاً عن بعض المتعصبين دينيًا، الذين أيدوا إسرائيل، آملاً في أن تصبح قضية " الوطن القومي المسيحي " في لبنان سهلة التحقيق، بقيام دولة إسرائيل [٢].

ب - الاستعداد للحرب :

أعدت الخطة الرسمية الأولى للدفاع العربي لفلسطين، في مركز قيادة الجنرال طه الهاشمي، في دمشق، قبل بدء شهر آيار/ مايو، وعرضت على القادة العرب، عندما اجتمعوا في دمشق، في الأسبوع الأول من آيار/ مايو ١٩٤٨، وتمت الموافقة على الخطة [٣].

كان مجموع الجيوش العربية التي دخلت إلى فلسطين، حوالي ٢٤.٠٠٠، مقسمة كما يلي:

مصر ١٠٠٠٠، الفليق العربي ٤٥٠٠، سوريا ٣٠٠٠، العراق ٣٠٠٠، لبنان ٣٠٠٠، بما في ذلك ٢٠٠٠ من قوات " جيش الإنقاذ العربي ". واشترك الجيش اللبناني بالزحف من الشمال، في الهجوم

(١) محمد فائز القيصري، **حرب فلسطين عام ١٩٤٨ الصراع السياسي بين الصهيونية والعرب**، الجزء الأول، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦١، ص ١٥٧.
(٢) حلاق، **مصدر سبق ذكره**، ص١٩٤.
(٣) جون، دبفدكميس، **من كلا جانبي التل بريطانيا والحرب الفلسطينية**، الترجمة العربية، لندن، سيكروارىرج، ١٩٦٢، ص ١٥٠.

النهائي على حيفا [١].

في منتصف ليلة ١٩٤٨/٥/١٥، دخلت الجيوش العربية أرض فلسطين، ورغم كثرة المعوقات والنواقص في التسلح، فإن هذه الجيوش، حققت في الأيام الأولى من عمليتها العسكرية، نجاحًا، دفع الولايات المتحدة الأمريكية، إلى أن تطلب من مجلس الأمن (١٩٤٨/٣/١٩) التدخل لوقف إطلاق النار [٢].

امتدت المرحلة الأولى للحرب، من ١٩٤٨/٥/١٥-١٩٤٨/٦/١١، وكانت خطة الدخول إلى فلسطين تبدأ بدخول الجيشين، السوري واللبناني، في شمال فلسطين، وهدفهما الأول مدينة حيفا، فيما يدخل الجيشان العراقي والأردني، من الشرق، وهدفهما العفولة - حيفا، أولاً. أما الجيشان، المصري والسعودي، فيدخلان من الجنوب، واعتبرت تل أبيب هدف الجيوش العربية جميعًا [٣].

ج - الحرب:

بلغ عدد الجيش اللبناني حوالي ١٠٠٠ مقاتل، بقيادة رئيس الأركان اللبناني، فؤاد شهاب، الذي سبق أن أكد على عدم قدرة جيشه على خوض حرب حديثة، وأن أكثر ما في استطاعته هو الدفاع عن لبنان، قرب

(١) **المصدر نفسه**، ص ١٦٢.
(٢) **مذكرات القاوقجي**، ط١، د. خيرية قاسمية، دمشق، دار التحرير، ١٩٩٥، ص ٤٠٣.
(٣) حسن البدري، **الحرب في أرض السلام - الجولة العربية والإسرائيلية الأولى (٤٧-١٩٤٩)**، بيروت، دار الوطن، المؤسسة العربية، للدراسات والنشر، ١٩٧٦، ص ١١٧-١٢٠.

الحدود [١].

اشترك الجيش اللبناني في الحرب العربية الإسرائيلية الأولى عام (١٩٤٨) بأربعة أفواج من المشاة، والمدفعية، والمدرعات، وسرية خياله، وقد تمركزت هذه القوات على طول الجبهة اللبنانية - الفلسطينية [٢].

دخلت القوات اللبنانية فلسطين، باتجاه ما يسمى إصبع الجليل، الممتد شمالاً من نهر الأردن ووادي الحولة نحو دان، وتعد هذه المرة الوحيدة التي سارت فيها العمليات الحربية العربية، وفق خطة عامة، ووضعت القوات الصهيونية بين فكي جبهتين عربيتين، في آنٍ، إذ عبر السوريون نهر الأردن، نحو شرق الجليل، واتجهت القوات اللبنانية نحو عربة [٣].

سيطر " جيش الإنقاذ " على المالكية، والتي تقع عند مفترق الطرق التي تصل فلسطين بلبنان، في القطاع الأوسط من الجبهة اللبنانية، وتعتبر المالكية مفتاح حوض الحولة، والطرق المؤدية إلى عكا، وصفد، والناصرة، وتسيطر على طريقي عيترون - بنت جبيل، وبليدا - ميس الجبل. وفي ليلة ١٥-١٦ آيار/ مايو ١٩٤٨، حاول الصهاينة احتلال المالكية، لكنهم أخفقوا، وتكبدوا خسائر فادحة [١].

تقدم الصهاينة من الشمال، واستولوا على عكا، ولم يكن فيها أي دفاع

(١) الموسوعة، **مصدر سبق ذكره**، ص ١٥٨.
(٢) **القضية الفلسطينية والخطر الصهيوني**، ط١، بيروت، وزارة الدفاع الوطني، ومؤسسة الدراسات الفلسطينية، ١٩٧٣، ص ٥٥٣.
(٣) القصري، **مصدر سبق ذكره**، ص ١٨٤.
(١) القضية الفلسطينية....، **مصدر سبق ذكره**، ص ٥٥٤.

من القوات النظامية العربية، واقتربت القوات الصهيونية من الحدود اللبنانية، وقد كانت المنطقة الساحلية خالية من المقاومة العربية [١].

في يوم ١٩ آيار/ مايو ١٩٤٨، أطلقت قافلة مدرعة، تابعة اللواء " يفتاح "، التابع للعدو، وتوغلت نحو ١٥ كيلو مترًا داخل الأرض اللبنانية، ووصلت إلى المالكية من الخلف، وقامت باحتلالها [٢].

وبذلك قطعت قوات الاحتلال الطريق الموصل من الناصرة إلى المالكية، ومفرق عيترون - بنت جبيل، وحاصروا ٣٠٠ من المجاهدين العرب، لذا قرر الجيش اللبناني مهاجمة قرية المالكية، وتخليصها من أيدي الإسرائيليين، لفتح الطريق ومساعدة المجاهدين ومدهم بالعتاد [٣].

قام الجيش اللبناني بهجوم على هضبة المالكية، بدءًا الهجوم، يوم ٥ حزيران/ يونيو، مهدت له المدفعية، والطيران السوريين، ثم انطلقت السريتان، الأولى والثالثة، وتبعتها المدرعات، وقد صادفت القوات اللبنانية مقاومة عنيفة من العدو، ورغم ذلك لم يستطع وقف تقدمها، ودارت معركة شرسة، وجهًا لوجهة، بالسلاح الأبيض، أسفرت عن دحر العدو، وتخليه عن جميع مواقعه القتالية، بعد خسائر فادحة، وتمكنت القوات اللبنانية من المالكية، وتابعت التقدم إلى قدس، ودخلتها، بعد انسحاب قوات العدو منها إلى النبي يوشع [١].

---

(١) القاوقجي، **مصدر سبق ذكره**، ص ٤٢٠.

(٢) **حرب فلسطين ٤٧- ١٩٤٨/ الرواية الإسرائيلية الرسمية**، ط١ ترجمة أحمد خليفة، مراجعة سمير جبور، بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ١٩٨٤، ص ٤٩٣.

(٣) القضية الفلسطينية....، **مصدر سبق ذكره**، ص ٥٥٤.

(١) **المصدر نفسه**، ص ٥٥٦- ٥٥٧.

فقدت القوات اللبنانية في هذا الهجوم شهيدين، وأصيب خمسة من القادة، وواحد وثمانون جنديًا، وعطلت دبابة واحدة، دون تدميرها، وكانت خسائر العدو ثمانية عسكريين، بينهم ضابط، وعدد من الجرحى [١].

قال قائد جيش الإنقاذ، فوزي القاوقجي، في مذكراته: " قررت معركة المالكية مصير الحدود اللبنانية، ومصير جبل عامل كله، فأصبح في أمانٍ مؤقت، على الأقل، كما قررت مصير القوات اليهودية، التي كانت تهدد من المالكية بالخطر الشديد، كل ما جاورها. وفتح أمامنا، بعد هذا الانتصار، مجال أوسع للاتصال بالجيش السوري، بحركة متقابلة، فيما إذا أقدم على عمليةٍ ما، وكان له صدى كبير في الأوساط العربية والأجنبية " [٢].

قرر الإسرائيليون الهجوم، بعد أسبوع من ثبات الجيش اللبناني، وعدم تحركه، فشن الجيش الإسرائيلي هجومًا مخادعًا على النبي يوشع، وقدس، من الجنوب، في حين جاء الهجوم الرئيسي على المالكية، عبر الأراضي اللبنانية، حيث أرسل الإسرائيليون قوة من السيارات المدرعة، والمشاة، المحمولة على عربات نقل، عبر الحدود، انطلاقًا من المنارة، حتى الحدود غرب المالكية، تصدت لها وحدة لبنانية صغيرة، ولكنها عادت، وانسحبت، لعدم قدرتها على الصمود في وجه القوة الإسرائيلية المتفوقة في العدد والعتاد، وهي التي هاجمت القوات اللبنانية في الخلف، قبل أن تتمكن من اتخاذ الاستعدادات اللازمة، فسقطت المالكية، بعد

(١) **المصدر نفسه**، ص ٥٥٨.
(٢) الموسوعة، **مصدر سبق ذكره**، ص ١٥٨.

معركةٍ قصيرة، وتبعتها قدس، التي أخلاها اللبنانيون، وانسحبوا إلى ما وراء حدود بلادهم مع فلسطين [١].

انسحبت معظم القوات العربية، بدعوى " إعادة تنظيم الصفوف والتخطيط لاستئناف العمليات "، في ضوء ما تلقوه من دروس من قوات الصهاينة، ثم التنسيق للهجمات بين القوات اللبنانية والسورية و " جيش الإنقاذ " [٢]. حيث شنت وحدات من الجيشين اللبناني والسوري، وجيش الإنقاذ، هجومًا مشتركًا مفاجئًا على المالكية، فاستردوها، رغم كثرة الحواجز، الألغام، التي وضعها العدو حول القرية، واستولت القوات العربية على رامات تفتالي، وقدس، وفتحت الطريق نحو سهل الحوله، والجنوب [٣].

استمرت الهدنة الأولى، من ١٩٤٨/٧/٩-٦/١١، ثم استؤنفت المرحلة الثانية للحرب، في ٧/٩ حتى ١٩٤٨/٧/١٨، على الجبهات، الأردنية، والمصرية، والسورية، فحسب، ولم يشترك لبنان في هذه المرحلة من الحرب [١].

جاءت الهدنة الثانية، في ١٩٤٨/٧/١٥، بقرارين من مجلس الأمن الدولي رقمي ٤، ٥، وفي هذه الأثناء ذهب القاوقجي إلى بيروت، على أمل أن يقدر لبنان مدى خطورة الموقف على حدوده، فيحاول أن يدافع

(١) حرب فلسطين.....، **مصدر سبق ذكره**، ص ٥٢١.
(٢) الموسوعة، **مصدر سبق ذكره**، ١٥٨.
(٣) **المصدر نفسه**، ص ١٦١.
(١) القاوقجي، **مصدر سبق ذكره**، ص ٤٣٣.

عن أرضه، وبذلك يمكن أن تمد الحكومة اللبنانية جيش الإنقاذ ببعض الأسلحة، لمنع إلحاق الهزيمة به. ورغم قلة إمكانيات لبنان الحربية، فقد استلم القاوقجي كمية من الأسلحة الفرنسية، وعاد إلى الجبهة، التي كانت لا تزال هادئة، والصهاينة على الصعيد الآخر، يراكمون استعداداتهم. فاجتمع القاوقجي بضباطه، وأطلعهم على ما حدث، وقرر الاستمرار في القيام بواجبه بالدفاع عن فلسطين، حتى النهاية [١].

عند قبول الهدنة الثانية، انطلقت في لبنان الاحتجاجات، والتظاهرات الحاشدة، التي ذكرت الملوك والرؤساء العرب، بما قرره مؤتمري أنشاص، وبلودان، كما ردد المتظاهرون الهتافات المعادية لبريطانيا، والولايات المتحدة، والصهاينة، وطالبوا بقطع النفط عنهم. كما تظاهر ٥٠٠ لاجئي فلسطيني في بيروت، مطالبين بحقهم في الخبز، فضلاً عن تقديم استجوابين للحكومة اللبنانية في البرلمان، بسبب تقصيرها في حرب فلسطين. كما تولت لبنان إدارة المكتب، الذي تم إنشاؤه للدعاية لقضية الفلسطينية في أوربا، إبان قبول الهدنة الثانية [٢].

لم يحدد مجلس الأمن الدولي للهدنة الثانية زمنًا معينًا، على أمل أن تتحول إلى هدنةٍ دائمة، ويحل الصراع سلميًا، بمعاونة الكونت فولك برنادوت، وسيط الأمم المتحدة، الذي وضع خريطة جديدة لفلسطين، وقرر تعديل قرار التقسيم، بشكلٍ يحقق بعض العدل، من وجهة نظره، فأعد مشروعًا، عرف باسم " مشروع الكونت برنادرت "، وقدمه إلى

(١) حلاق، **مصدر سبق ذكره**، ص ٢٢٥- ٢٢٦.
(٢) الموسوعة، **مصدر سبق ذكره**، ص ١٦١

الأمين العام للأمم المتحدة. غير أن الصهاينة لم يوافقوا على المشروع، فاغتالوا برنادوت، في القدس، يوم ١٩٤٨/٩/١٧، وفي هذه الأثناء تابعت إسرائيل عدوانها، وأخذت في تنفيذ مخططاتها التوسعية الاستعمارية، خارقة بنود الهدنة، وتمكنت من احتلال مساحات أخرى من الأرض، وانتزعت المبادأة من أيدي العرب [١].

عقد في لبنان اجتماع، في تشرين/ أكتوبر ١٩٤٨، بعد خرق القوات الصهيونية الهدنة الثانية، ضم كلاً من جميل مردم، وزير الدفاع السوري، ونظيرة اللبناني مجيد أرسلان، فضلاً عن فؤاد شهاب، وفوزي القاوجي، وقائد الجيش السوري حسني الزعيم، ورئيس ركن في الجيش المصري المقدم ناصر، وعضو اللجنة العسكرية العربية العقيد محمود الهندي، للبحث لمساعدة الجيش المصري، وأسفر الاجتماع عن سفر الزعيم، وشهاب، إلى مصر، ليطلعا المسئولين هناك على ما أسفر عنه الاجتماع، ووافق الزعيم على السفر، في حين رفضه شهاب، قائلاً: " ماذا عسانا نعمل في مصر؟! فإذا كلفتنا المراجع المسؤولة بشيء لا يستطيع الجيش اللبناني القيام به، فماذا يكون موقفنا ". فرد عليه مردم: " يا جماعة هي مسألة رفع عتب " ! وعلق القاوقجي على هذا الجواب، بقوله: " وكانت المؤتمرات كلها، من قبل وبعد كما بدا لي - رفع عتب " ! [١].

في ٢٥ تشرين الأول/ أكتوبر١٩٤٨، قام الطيران الصهيوني بغاراتٍ

(١) حلاق، **مصدر سبق ذكره**، ص ٢٤١.
(١) **المصدر نفسه، الصفحة نفسها.**

جوية على جنوب لبنان، لاحتلال بعض القرى اللبنانية الحدودية، مثل ميس الجبل، وحولا، سحب على أثرها فؤاد شهاب الجيش اللبناني المرابط في المالكية، وحل محله بعض المتطوعين بما يوازي نصف القوة النظامية فحسب، الأمر الذي اضطر جيش الإنقاذ إلى البقاء متفردًا في شمال فلسطين، متعرضًا للقصف المدفعي، دون مساعدة من أيٍ من الجيشين، اللبناني أو السوري [١].

رغم أنه لم يكن لدور لبنان في حرب ١٩٤٨، أي فاعلية، غير الدفاع، فإنه لم يكن بأسوأ من مواقف الدول العربية الأخرى، فقد أسهمت كل الدول العربية، إسهامات متواضعة حينًا وسلبية أحيانًا، والجدير بالذكر أن شعب لبنان قدم قائدًا جسورًا هو فوزي القاوقجي، إبن طرابلس، الذي مثل ظاهرة لبنانية مشرقة، حيال القضية الفلسطينية، فعندما شارك في جنازة الشهيد بهاء الدين الطباع، في بيروت، التف حوله الشباب، وطالبوه بإنقاذ فلسطين، واستئناف الجهاد، على غرار جهاده، في ثورة ١٩٣٦-١٩٣٩، الوطنية الفلسطينية، فأجابهم بأن حياته فدى لفلسطين، وأنه كان ولم يزل ينتظر الوقت المواتي لهذا الجهاد! [١]؟؟؟ [٢].

* * *

(١) خليفة، **مصدر سبق ذكره**، ص٧٠٥.
(١) **المصدر نفسه**، ص ٧٠٥.
(٢) حلاق، **مصدر سبق ذكره**، ص ١٧٧.